

أثر التمثلات الاجتماعية للمواطنة في التأسيس للعمل التطوعي لدى الطلبة الجامعيين

- دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الجزائرية -

The effect of social representations of citizenship on establishing voluntary work for a university students

-A field study on a sample of Algerian universities students-

تاريخ الاستلام : 2020/04/15 ؛ تاريخ القبول : 2021/03/16

ملخص

تهدف هذه الدراسة بحث طبيعة علاقة التأثير الموجودة بين التمثلات الاجتماعية للمواطنة و التأسيس للعمل التطوعي عند الطلبة الجامعيين، تم توزيع 250 استمارة الكترونية بطريقة شبكية من خلال تطبيق المسنجر، وبعد تفريغ البيانات باستخدام برنامج SPSS وتحليلها، كانت النتيجة أن الطلبة يتجهون الى ممارسة العمل التطوعي بالشكل العفوي والتلقائي ضمن النشاطات البيئية والاعمال الخيرية، مع التنويه إلى تأثير النسق الديني في صنع تمثلاتهم واعتباره من أهم مصادر تشكيل الدافعية للعطاء التي تؤسس لثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة الجامعيين.

كما سُجّلت حالة عزوف لدى الطلبة إزاء الانخراط القانوني في الهيئات الرسمية للجمعيات التطوعية، وذلك بغض النظر عن مجال انتمائهم السكني حضري كان أم ريفي، ومرد ذلك سيطرة تمثلات اجتماعية تهيكّل لعلاقة ارتباط قائمة بين نشاط الجمعيات المعتمدة رسمياً وتوجهاتها المستترة لخدمة مصالح سياسية معينة، وفي هذه الحالة نصبح أمام سياسية التنظيم الجمعي، وهو الامر الذي يقابله نوع من العزوف والرفض في أوساط الطلبة.

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية، المواطنة، العمل التطوعي، المجتمع المدني، الطالب الجامعي

1 * ليلى بن صويلح

2 عبد الاله بن النية

1 مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد،
جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر..

2 مخبر المجتمع الجزائري المعاصر،
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،
الجزائر.

Abstract

This study aims to identify the impact relationship between social representations of citizenship and the culture of volunteering among university students. To do this, we developed 250 electronic questionnaires which were distributed via the Messenger application. We performed statistical analysis of the data using the SPSS program. The results confirmed that students are moving towards paradigms which tend to structure voluntary practices linked to environmental activities and charitable work which does not accept any submission for political purposes. By emphasizing the primordial role of the religious system in shaping social representations which emphasize the importance of volunteering and give it a social legitimacy which connotes a positive appreciation.

Keywords: social representations, citizenship, voluntary work, civil society, university student

Résumé

Cette étude vise à identifier la relation d'impact existante entre les représentations sociales de la citoyenneté et la culture du volontariat chez les étudiants universitaires. Pour ce faire nous avons élaboré 250 questionnaires électroniques qui ont été distribués via l'application Messenger. Nous avons effectué l'analyse statistique des données à l'aide du programme SPSS. Les résultats ont confirmé que les étudiants s'orientent vers les paradigmes qui ont tendance de structurer des Pratiques volontaires liées aux activités environnementales et au travail caritatif qui n'accepte aucune soumission à des fins politiques. En mettant l'accent sur le rôle primordial du système religieux au façonnement des représentations sociale qui soulignent l'importance du bénévolat et le confèrent une légitimité sociale qui connote une appréciation positive.

Mots-clés: représentations sociales, citoyenneté, Travail bénévole, société civile, étudiant universitaire

* Corresponding author, e-mail: bensliliane@mail.com

I. مقدمة

مثل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 212/40 المؤرخ في 17 ديسمبر 1985 دعوة للحكومات من أجل اعتبار تاريخ 05 ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً للاحتفال بالتطوع وهو مستلهم من الأقرار الضمني والصريح بفعالية الدور التطوعي في تحقيق الأمن الشمولي للمجتمع المحلي والإقليمي والعالمي وتكريس أهداف التنمية المستدامة.

التزمت هيئات المجتمع الدولي وأطرافه الفاعلة للتدخل الهادف نحو صياغة السياسات والبرامج الموجهة لترقية مستويات الوعي والمسؤولية الاجتماعية بقيمة العمل التطوعي ودوره المحوري في تفعيل خطط التنمية وتحقيق أهدافها وفق منطق الاستدامة والمساهمة التشاركية ومبدأ تكافؤية فرص الإنجاز بين جميع الفاعلين والجماعات والهيئات.

واستمرت المجهودات الدولية في مسار التعزيز البنائي لثقافة تطوعية أكثر استدامة واستيعاباً لمتطلبات الراهن المجتمعي وتحدياته المستقبلية، فعقد المؤتمر العالمي للتطوع في واشنطن سنة 1988 منبثقاً عنه الإعلان العالمي للتطوع الذي صدر في 14 أيلول 1990 بباريس من قبل الجمعية الدولية للجهود التطوعية، وتضمن في نصه " أن المتطوعين انطلافاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، يقدرون ارتباطهم والتزاماتهم بالتنمية الاجتماعية والثقافية والسياسية في عالم متغير" وتتجلى أهمية العمل التطوعي في إرساء لبنات التنمية المجتمعية، واعتباره أحد أبرز أشكال الممارسة غير التقليدية للمواطنة الإيجابية والتزاماتها بثقافة المسؤولية المجتمعية لإحداث التغيير المنشود.

إن المواطنة على تعدد أشكال مفهومها، تؤسس الإطار العام الذي يمارس فيه الفرد بكل وعي تعددية أدواره المجتمعية وفق ثنائية الحقوق والواجبات، فتنبثق صور المشاركة الفردية أو الجماعية الفاعلة في المجال الفسيح للشؤون الإنسانية كما ذهب إلى ذلك مايكل اس.جويس(1)، والفعل التطوعي وفق هذه الرؤية صريح التجلي بشكل إيجابي في مشروع بناء الفرد المواطن، لكونه ظاهرة إنسانية تعكس وعياً متفرداً، وخصوصية تميز المجتمع الإنساني، وآلية تجمع أفراد المجتمع الواحد لمواجهة التحديات العارضة، والأزمات القاسية التي يمكن أن تهدد كيان مجتمعهم وتعرقل مساره التنموي.

إن العمل التطوعي الهادف إلى مساعدة الآخر يعد مظهراً من مظاهر التعاون الرامي نحو تحسين جودة الحياة وارساء ثقافة السلم والتعايش الآمن في فضاء مجتمع إنساني يكون قوامه التعاون والتضامن والانفتاح على الآخر إنسانياً بشكل منظم وواع، مما يهيكل تجسيدا صريحا لنظام المواطنة العضوية بكل ما ينبثق عنها من التزامات ومسؤوليات وواعية تجعل الفعل التطوعي اليوم مطالب في السياق المحلي والدولي الراهن بتعزيز المساعي التنموية، التي باتت غير قادرة على الإيفاء بالمتطلبات والاحتياجات المتزايدة، في ظل المتغيرات العالمية والمستجدات الدولية التي أثرت بشكل مباشر على مورفولوجيا البنية المفهوماتية لصفة المواطن ومنظومة تمثلاته الاجتماعية.

تهدف هذه الدراسة الوقوف عند التصورات المفهومية والدلالات الإدراكية لمنظومة التمثلات الجماعية وما يمكن أن ينبثق عنها من صناعة للأفعال الاجتماعية وتحديدنا هنا الفعل التطوعي، فإما أن تستحوذ منطق الشرعية المجتمعية فترقى معدلات التأييد بتعزيز الفعل وإما أن تصطدم بفكر العرقلة وكبح الممارسات عن خلفيات

متشعبة فيحدث تراجع الفعل وعزوف عن استظهار مظاهره التطوعية، وفي كلتا الحالتين تظهر سلطة التمثلات الجماعية في تعزيز الفعل الاجتماعي أو كبحه وتجريده من غطاء التمثين الاجتماعي والتكريم المؤسساتي.

إن قيمة هذه الدراسة مستمدة من أهمية العمل التطوعي في حياة الطالب الاجتماعي، بكل ما يحققه هذا الفعل من توازن نفسي يُشعر الطالب بالرضى ويتحسس إيجابية دوره في مساعدة الغير والتكافل معهم بكل اخلاص، وكل هذا في واقع الامر يخضع لسلطة التمثلات الاجتماعية فهي صانعة واقعا الاجتماعي والمحدد لسلم أولوياته، بكل ما يمكن أن تمارسه من تأثيرات على العمل التطوعي بين صفوف مختلف الفاعلين الاجتماعيين وبخاصة الطلبة الجامعيين في بيئة المجتمع الجزائري هو من دون شك بحث حول تأثير الأدوار الوظيفية للأنساق المجتمعية في صناعة التمثلات الجماعية لحقبة زمنية بعينها تستحضر معطياتها وتحدياتها وتطلعاتها التي تصنع فيما بعد مبدأ النسبية في نظام التمثلات الاجتماعية التي تطبع ظاهرة الممارسة التطوعية وتجعلها متوافقة مع ثقافة البيئة المجتمعية.

تأسيسا على ما سبق نطرح التساؤل التالي:

كيف تؤثر التمثلات الاجتماعية للمواطنة في التأسيس للعمل التطوعي لدى الطالب الجامعي في الجزائر؟

II. منهجية الدراسة:

1. منهج الدراسة

جاء منهج هذه الدراسة متوافق مع طبيعتها التحليلية ومع خصوصية المجال البحثي، فلزم اتباع المنهج الوصفي لمعالجة أبعاد الظاهرة وبحث اشكالياتها المعرفية. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (2) فمنهج البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب الى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقوم بقصد الوصول الى تقييمات ذات معنى من أجل التبصر بتلك الظاهرة. (3) وتمت الاستعانة به في أثناء المقاربة العلمية لظاهرة العمل التطوعي بين صفوف الطلبة الجامعيين ومدى امتثال هذا العمل أو الممارسة لعديد القوى التي تؤسس منظومة التمثلات الجماعية فتمنحها سلطة التأثير والتوجيه نحو إدارة هذا العمل التطوعي بمنحه التشجيع والامتياز المجتمعي أو يكون العكس بتشجيع الاعراض عن إتيان الفعل، وربما تكون الوسطية بتشجيع الفعل التطوعي دون تقييده بالنظم الرسمية والاطر القانونية التي يرى فيها البعض تقييدا للحريات وكبحا للمبادرات.

2. العينة ومجتمع البحث

أما بخصوص العينة المتوافقة مع طبيعة هذا الموضوع، فكان اللجوء للمعاينة غير الاحتمالية وتم بموجبها اعتماد العينة العرضية، وذلك لغياب قاعدة سبر مضبوطة لمختلف مفردات مجتمع البحث، والعينة "العرضية" هي صنف من أصناف المعاينة غير الاحتمالية، و تعرف بأنها سحب عينة من مجتمع البحث حسب ما يليق بالباحث (4) وشملت عينة الدراسة 250 مفردة من الطلبة الجامعيين لجامعات الشرق والوسط الشرقي للجزائر، وزعت عليهم استمارات الكترونية، خلال المجال الزمني الممتد من 15 الى 25 جويلية 2019.

III. التمثلات الاجتماعية في التراث السوسيولوجي:

التمثل هو الصورة الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي أو حلول بعضها محل البعض الآخر(5)، بينما التمثلات الاجتماعية تعبر عن واقع فريد من نوعه يدل على رسوخ بنية الوعي الجماعي وطابعه الاستعلائي، أو آلة تصنيف الأشخاص والتصرفات، أو هيئة وسيطة بين الأيديولوجيات والممارسات، أو شكلا خاصا لفكر رمزي له قواعد تشكيل وانتشار خاصة به (6)، تشير Denise Jodelet في كتاب (Les représentations sociales) الى أن التمثلات الاجتماعية كنظم تفسير تحكم علاقاتنا بالعالم وبالأخرين، وتوجه وتنظم التواصل الاجتماعي، كما تتدخل في نشر واستيعاب المعرفة وكذا التنمية الفردية والاجتماعية، والتعريف بالهوية الفردية والجماعية، فضلا عن التعبير عن الجماعات والتحويلات الاجتماعية.(7)

أولا: التمثلات الجماعية عند ايميل دوركهايم (1858-1917) Émile Durkheim

استخدم Émile Durkheim مصطلح التمثلات الجماعية (collective representation) للإشارة الى رمز يحمل معنى عقليا وعاطفيا مشتركا بالنسبة لأعضاء الجماعة(8)، ان مفهوم ايميل دوركهايم للتمثلات الجماعية، الذي طوره في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، يقع بين التمثلات العقلية الاستاتيكية والميكانيكية وبين التمثلات الاجتماعية التفاعلية والديناميكية، تماما مثل ديكارت ولوك، دوركهايم كان مشغولا بسؤال كيفية حصول الفرد على المعرفة من العالم الخارجي، وعلى عكس ديكارت ولوك نحى دوركهايم نحو وجهة نظر قائله بأن الفرد لا يمكنه فهم العالم من خلال التمثلات العقلية الفردية، انما من خلال التمثلات الجماعية، التي يتم انتاجها اجتماعيا في الظواهر السائدة وتتم مشاركتها بين أفراد المجتمع، على سبيل المثال: التمثلات الدينية، التمثلات الأسطورية، التمثلات العلمية، تظهر مباشرة من البناء الاجتماعي ثم تشكل الواقع الاجتماعي، تماما مثل الحقائق المادية التي تشكل الواقع المادي، دوركهايم أطلق عليها الحقائق الاجتماعية الخارجة عن نطاق الأفراد(9) ، اذ وبالرغم من كونها مرئية وملموسة فقط من خلال خضوع الأفراد لها، فإنها في لغة وتعبيرات دوركهايم ليست سوى امتداد خارجي ويتم فرضها على الأفراد، ان مثل هذه البناءات للقواعد الثقافية تكون في جوهرها واقعية للأفراد الذين يتم تحديد سلوكهم بواسطتها من خلال بنية المجتمع المادية الخارجية التي يواجهونها، فالمجتمع وفقا لعبارة دوركهايم المشهورة حقيقة مستقلة بذاتها وله وجوده الخاص.(10)

ثانيا: التمثلات الاجتماعية عند موسكوفيتشي (1925-2014) Serge Moscovici

يعتبر عالم النفس روماني الأصل فرنسي الجنسية Serge Moscovici ، أول من استخدم عبارة التمثلات الاجتماعية في أطروحة الدكتوراه التي تناول فيها دراسة تمثلات التحليل النفسي (représentation de la psychanalyse) لدى مجموعة كبيرة من الفرنسيين ردا على طرح دوركهايم، فموسكوفيتشي يعتبر أن التمثلات ليست فقط جمعية (collectives) تتكون عبر الأجيال وغير قابلة للتغيير بل وأيضا اجتماعية قابلة للمراجعة والتجديد والرسكلة وإعادة البناء من طرف المجموعات التي تكون المجتمع الواحد لتنتج بذلك معارف الحس العام (savoir de sens commun) أو التفكير الاجتماعي حسب تعبير Guimelli، ويتكون الحس العام كما بين موسكوفيتشي من نسق القيم والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي، تمكن من استقرار حياة الأفراد والجماعات ومن توجيه وصياغة السلوكات وردود الفعل المناسبة(11) ، هذا ويعتبر موسكوفيتشي التمثلات الاجتماعية (representations social) تشكيلات جماعية للمعرفة المبنية اجتماعيا، ما يقدم للأفراد فهما للواقع ويزودهم بدليل عملي في الحياة اليومية،

فالتمثلات الاجتماعية هي الطريقة الفردية والجماعية لتحويل الأشياء الهامة من المعرفة التي ينظر إليها على أنها غامضة على نحو معين، أو غير عادية ومزعجة إلى نحو مألوف وملمس، أو إلى شيء يمكن فهمه واستخدامه، يشكل التواصل هنا جوهر التكوين والتداول والتغيير في التمثلات الاجتماعية، هذه الأخيرة تنشأ بواسطة التبادلات التواصلية بين الأفراد وداخل الجماعات، ومن خلال التواصل تقدم التمثلات الاجتماعية للأفراد والجماعات المعاني المشتركة، تشارك وجهات النظر، وتقاسم الممارسات الاجتماعية، كما تساهم الحلقات التواصلية في إنتاج وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية في إطار التفاعلات الدقيقة (micro-interactions) الحديث اليومي، تفاعل فرد-فرد، فرد-جماعة، جماعة-جماعة-فرد، علاوة على هذا تبنى التمثلات الاجتماعية كذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأيديولوجيات، الأعراف والمعايير، الأحداث التاريخية والسياسية، وآلة الإعلان وصناعة الاعلام. (12)

IV. العمل التطوعي والتمثلات الاجتماعية للمواطنة في الجزائر:

أولاً: التمثلات الاجتماعية للمواطنة في الجزائر

ان المتتبع لمفهوم المواطنة (Citizenship) في التراث النظري القاموسي العربي والأجنبي يجد تقاطعا معرفيا في المواطنة كمفهوم من حيث زوايا التعريف في ثنائية فرد-دولة، اذ تعرف المواطنة في قاموس الشامل على أنها مكانة أو علاقة بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي يقدم فيها الطرف الأول من خلال هذه العلاقة الولاء، ويقدم الطرف الثاني الحماية ويحدد هذه العلاقة القانون، كما تعتبر المواطنة صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية التي يتم تلقينها له عن طريق التربية الوطنية (13)، وتعرف المواطنة (Citizenship) في قاموس Oxford على أنها الحق القانوني في الانتماء إلى بلد معين، كما انها الحالة التي يكون فيها الفرد مواطناً، راضياً بكل المسؤوليات الملقاة عليه: تعليم واعداد الشباب لممارسة المواطنة (14) فيما يعرفها قاموس the penguin dictionary of sociology بأنها -أي المواطنة- مفهوم يشير إلى الحقوق والواجبات بالنسبة إلى الأفراد في المجتمع، وهي الوضع السياسي والقانوني (politico-juridical) الذي يمنح الهوية، ومحددات توزيع الموارد في المجتمع، فهي -أي المواطنة- عنصر أساسي في العدالة الاجتماعية، كونها تتضمن الموازنة بين المساهمات والمكافآت. (15)

يذهب ديرك هيتز في كتابه (A Brief History of Citizenship) إلى أن قرار الأفراد وجودهم بالأمة، هو إقرار بوضعهم الشرعي كأعضاء من مجموعة حضارية (كيفما عرفت)، بكيان، والشعور المرتبط بهذا الشكل من الهوية هو حب الأمة ووعي بتقاليدها، لذلك فإن معرفة ما جعل الأمة عظيمة، وما سيستمر في ذلك هو نوع من الأهلية المطلوبة، وهكذا نصل إلى المواطنة وهي التي تحدد علاقة الفرد، ليس بفرد آخر ولا بمجموعة ولكن بفكرة الدولة بشكل رئيس، والهوية المدنية مصونة بالحقوق التي تسبغها الدولة بالواجبات الشرعية التي يؤديها المواطنون، الذين هم أشخاص مستقلون ومتساوون في أوضاعهم الشرعية، فإن المواطنين الصالحين هم الذين يشعرون بالولاء للدولة، ويدفعهم الإحساس بالمسؤولية إلى تأدية واجباتهم، وبالتالي فهم يحتاجون إلى المهارة المناسبة لهذه المشاركة المدنية. (16) وفق هذا المنظور، يشكل الحس المدني إذا جوهر المواطنة العضوية الفعالة في المجتمع وهو ادراك معنى المواطنة الحقّة وحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية والتخلي بالسلوك الاجتماعي المسؤول والواعي والتفتح على المحيط المباشر والمحيط العالمي الفسيح بما ينبثق عنه من ترسانة الحقوق والالتزامات والمهام، غير أن الخطاب المواطني الشعبي في الجزائر يعكس قصورا في فهم المواطنة، ويكسر مفهوم "المواطنة السلبيّة" التي تقوم على تحصيل الحقوق والامتناع عن أداء الواجبات،

فالجميع ينادي (حقي حقي ...) في الوقت الذي تجده يمعن فيه في التقصير في واجباته اتجاه مجتمعه ودولته، وهي ظاهرة سجلها أغلب من تتبّع واقع المواطنة في الجزائر. ولا يجدر أن يعني ما سلف عدم وجود بعض فئات المجتمع الجزائري البسيطة ممن يخلصون، بل ويضحون في أداء واجباتهم والتزاماتهم اتجاه المجتمع والوطن من دون أن ينالوا أو ينتظروا مقابلا، من المؤسسات الرسمية للدولة، أو من شركائهم في المواطنة (17) إذ أن واقع الأخيرة في الخطاب الشعبي الجزائري ينتقل بكفاءة عالية خلال مراحل التنشئة الاجتماعية للأفراد بل ويشكل نسقا مفهوماتيا، يتبلور مع كل تجربة تتصادم مع مقاصد المواطنة والمسؤولية الاجتماعية سواء كمفهوم أم كممارسة، لتشكل المواقف الحياتية المتناقضة مؤشرات جديدة تؤكد لدى الفرد، تلك "المسلمات الاجتماعية" المتوارثة عن المواطنة ووصف "المواطن النصف"، ومع انتقال الفرد من مرحلة لأخرى في حياته العملية يصل الى الجامعة كفرد في مجتمع وطالب في جامعة، مثقلا بأحكام قيمة وبتجارب سلبية عن المبادرة والممارسة السليمة للمواطنة وبتصور مشوه تتنابه اعراض شلل نصفي أو كلي للمسؤولية الاجتماعية والسلوكيات المربطة بها وحتى كيفيات التعبير عن أهليته لممارستها، ليؤثر بشكل سلبي هذ المسار الاجتماعي بتناقضاته رؤية الطالب للأمر، فيحجم عن المبادرة وعن المشاركة بل وحتى الاهتمام بالشأن العام، وتطغى الفردية والأنانية في سلوكه، ليمتظهر الأمر في عزوفه عن العمل الذي لا يقابله أجر أو تحصيل فائدة أو تحقيق مصلحة، ليبقى العمل التطوعي رهينة مبادرات لا تشكل السائد في المشهد الطلابي بفعل هذه التنشئة الاجتماعية غير السوية في احترامها واجب مساعدة الآخر والوقوف إلى جانب كل محتاج.

ثانيا: التمثلات الاجتماعية للعمل التطوعي في الجزائر

ان الحديث عن التمثلات الاجتماعية للعمل التطوعي في الجزائر يقودنا الى الحديث عن محطات التنشئة الاجتماعية المشكلة لتلك التمثلات ولعل منظمات المجتمع المدني والأسرة وتأثير النسق الديني ومحيط مكان الإقامة هي الفضاءات الاجتماعية الفاعلة في تشكيل تلك الصورة انطلاقا من التمثلات الموارثة عن المواطنة كفكرة عملية.

يظهر العمل التطوعي في الجزائر وفق أبرز نموذجين لتشكلات التطوع في البلاد، التطوع الرسمي المهيكل والمعتمد من قبل السلطة، والتطوع المنظم غير الرسمي، فالأول اختزل في جهود منظمات المجتمع المدني والثاني عرف تداوليا مناسباتيا، بينما تآرجح الاقبال عليهما في مرحلة تاريخية دون أخرى.

1. المجتمع المدني الجزائري

لقد عرفت الساحة السياسية الجزائرية مفهوم المجتمع المدني في النصف الثاني من القرن العشرين لتأخذ تطبيقاته منحنيات وخصائص اللحظة التاريخية التي ظهر فيها بشكل تشبعاتها السوسولوجية والفكرية، ولم يكن غريبا أن تلتف بعض القوى الاجتماعية والسياسية أكثر من غيرها حول هذا المفهوم وتتبنى أطره التنظيمية الجديدة وخطابه الفكري، خصوصا بعد دستور 23 فيفري 1989 (أول دستور جزائري بعد التعددية السياسية)، ويشير الفصل الرابع المتعلق بالحريات والحقوق في مادته 33 على الحق في الدفاع الفردي أو عن طريق الجمعية عن الحقوق الأساسية للإنسان، وعلى أن الحريات الفردية والجماعية، وتتنضح هذه الحقوق أكثر في نص المادة 41 التي تنص على أن حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن كما يدرج الدستور مادة خاصة للتمييز بين الجمعية والحزب وتحديد المادة 42 المتصلة

بالحق في إنشاء أحزاب، حيث تنص على أن حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون، غير أن نشاط الجمعيات في الجزائر تأثر بالوضع الأمني الذي عاشته الجزائر خلال سنوات الجمر، مما جعل أداءها لصيقا بالأداء الحزبي، بحيث ظهر نشاطها كرجع صدى للأداء الحزبي الهزيل، إذ رغم العدد الضخم الذي يتناسل سنويا لتعداد الجمعيات، إلا أن أداءها ظل مشوبا بعلاقة حذرة، أما علاقة هذه الجمعيات والأحزاب فهي علاقة تداخل وتجاذب للمصالح والأدوار (18)

ويمكن في الأجزاء الموالية أن نناقش معطيات الدراسة الميدانية للوقوف عند طبيعة علاقة التأثير القائمة بين قوى التمثلات الجماعية والعمل التطوعي بين صفوف الطلبة الجامعيين في الجزائر.

ينطلق هذا الجزء باستعراض الجدول الذي يهدف إلى تبيان العلاقة بين نمط العمل التطوعي ومجال الممارسة التضامنية التطوعية في أوساط الطلبة الجامعيين قصد الوقوف على الاتجاه العام الذي يعكس الممارسة الرسمية من خلال الانخراط مع جمعيات المجتمع المدني أو الممارسة المنظمة غير الرسمية بمعزل عن التنظيمات المدنية كما يبرزه الجدول رقم (1) الموالي:

الجدول رقم (01): نمط العمل التطوعي وعلاقته بمجال الدراسة

المجموع	البيئة	الرياضة	الأعمال الخيرية	مجالات الممارسة نمط العمل التطوعي
94 %37.6	72 %42.6	10 %71.4	12 %17.9	النظامي الرسمي
156 %62.4	97 %57.4	04 %28.6	55 %82.1	المنظم غير الرسمي
250 %100	169 %100	14 %100	67 %100	المجموع

إن ما تأكد من خلال بيانات الجدول، هو ضعف روابط الثقة بين الطلبة الجامعيين المتطوعين والجمعيات "الرسمية" -التي تعد أبرز شكل من أشكال تمظهرات المجتمع المدني في المجتمع الجزائري- وهنا يظهر دور التمثلات الاجتماعية التي نشأ عليها الطالب في محيطه الاجتماعي والتي عملت خلال مراحل التنشئة الاجتماعية على بناء نزعة استقالة من العمل في إطار التنظيمات ذات الشبهة السياسية حتى في الأعمال البيئية والخيرية، دون الأعمال التطوعية المتعلقة بالتطوع الذي يأخذ صبغة رياضية، والذي يمكن تفسيره بكون الطالب الجزائري يعتبر الرياضة بعيدة عن الاستغلال السياسي "جهوده الشخصية" كما أنه في علاقة تبادل مع النادي المنخرط فيه، فهو يتطوع دون أجر أشباعا لحاجاته، والنادي يضمن له التأطير والتأمين.

هذا، وجسد العمل التطوعي غير الرسمي شكلا أكثر تبادلية من أشكال الأخذ والعطاء، بينما كان العمل التطوعي الرسمي وسيلة لنقل المهارات والعمالة والموارد باتجاه واحد بشكل عام، فكرة يؤكدها تقرير حالة التطوع في العالم لسنة 2018، إذ أن العمل التطوعي غير الرسمي يستعين بقوة العلاقات البشرية بهدف تعزيز الثقة، والتضامن الاجتماعي، والارتقاء بالمعاني المشتركة بين المجموعات، وتنفيذ العمل الجماعي الذي تعتمد عليه المجتمعات المحلية في أوقات الشدة، بالإضافة إلى نظرة المجتمعات المحلية إلى التطوع غير الرسمي على أنه أكثر مرونة واستجابة، وأفضل

من حيث التكيف مع التغيرات غير المتوقعة مقارنة بالتطوع الرسمي (19) ، وهنا يتجلى الوزن السوسيو-تاريخي للجمعيات الأهلية في المجتمع الجزائري، التي لعبت دورا بارزا في تنظيم المجتمع بنماذج تحكم غير رسمية تتأسس ابتداء على أرضية ثقافية تعمل على تأنيث عقل الفرد بأفكار الجماعة والعمل لمصلحة الجماعة دون انتظار مقابل، بل وحتى خلق قيمة اجتماعية لسلوك "التطوع" تمنح المكانة الاجتماعية حسب البذل في الصالح العام، لتشكل العملية هيمنة ثقافية بمعزل عن نسق الدولة، قبل أن يبرز المجتمع المدني (الجمعيات على وجه الخصوص) كتنظيم محدث ونموذج تحكم رسمي مستورد، أين أخذت تلك البنية التقليدية في الانكفاء والانطواء على قضايا أكثر محلية، بفعل التحجيم الذي مس الدور الجديد الذي أنيطت به في الصيغة الجديدة للتنظيم الاجتماعي، الذي كان فيه السياسي أبرز الأنساق الفاعلة.

والواقع ان ما نلمسه اليوم بوضوح هو تجاور وتعايش هذين النمطين من التنظيمات بين المؤسسات الأهلية التي فقدت جانبا كبيرا من فعاليتها بفعل التحولات النوعية التي شهدتها البنيات التقليدية تحت تأثير مسار التحديث المتنامي وإن تمكنت من الاستمرار أحيانا وفق صيغ وأشكال جديدة ملائمة لمنطق هذه التحولات، والأشكال الجينية للمجتمع المدني الحديث التي بدأت تعرف حضورا متزايدا (20) اصطبغ فيه ما هو جمعي مدني تطوعي بما هو سياسي تحزبي، ثنائية انصهرت فيها علاقة المعارضة النقويمة بين المجتمع المدني والدولة، وأفقدت العمل التطوعي جمهورا واسعا من الشباب، والطلبة الجامعيين في الجزائر.

2. الدين والأسرة كعوامل تعزيز للعمل التطوعي في الجزائر:

يعد الدين حسب التعريف الكلاسيكي الذي أعطاه إميل دوركايم: نظاما متضامنا من المعتقدات والممارسات المرتبطة بالأشياء المقدسة أي المنفصلة والمحرمة وهي معتقدات وممارسات توحد ضمن تجمع أخلاقي واحد (21) منتجا بذلك ما يمكن الاصطلاح عليه بالدين الجمعي، إذ تتخذ الظاهرة الدينية سمتها الجمعية عندما يأخذ الأفراد بنقل خبراتهم المنعزلة إلى بعضهم البعض، في محاولة لتحقيق المشاركة والتعبير عن التجارب الخاصة في تجربة عامة، وذلك باستخدام مجازات من واقع اللغة، وخلق رموز تستقطب الانفعالات الدينية المتفرقة في حالة انفعالية مشتركة، وهذا ما يقود إلى تكوين المعتقد، وهو حجر الأساس الذي يقوم عليه الدين الجمعي فهنا تتعاون عقول الجماعة، بل وعقول أجيال متلاحقة ضمن هذه الجماعة، على وضع صيغة مرشدة لتجربتها، وعندما يوضع المعتقد الديني في صيغته الناجزة وأطره الثابتة، يجد الأفراد أنفسهم مضطرين، وبدافع الميكانيكية التي تربط الفرد إلى الجماعة، إلى التماثل معه، وإلى فهم وتفسير خبراتهم وفقه (22).

وتشكل الأسرة كوحدة اجتماعية وعاء بيولوجيا واجتماعيا حاضنا للفرد، يتعلم فيه أجديات الممارسة الاجتماعية، والطقوس المعيارية للاندماج السلوكي في الشأن العام لجماعته، كما يأخذ عنها نظام الدين والتمثلات التي تحدد المواقف والانطباعات إزاء القضايا العامة والخاصة. "وفي هذا الشأن يذهب حمودة عبدالعاطي إلى محاولة ضبط المفهوم في سياق الدين الإسلامي: الأسرة هيكل من نوع خاص ينتمي أطرافه الأساسيون بعضهم لبعض عبر رابطة الدم أو العلاقات الزوجية، والرابطة في هذا الهيكل ذات طبيعة يترتب عليها توقعات متبادلة بين الأطراف مفروضة دينيا معززة تشريعيا ومركوزة في وجدان وضمير الفرد" (23) تظهر الأسرة في الجزائر -غالبا- بمظهر متدين، ما يحيل أفرادها آليا إلى النحو في منحى التدين على شاكلة أسرهم، وبحضور الدين يتشكل الإطار التنظيمي الضبطي العام للمقبول والمنبوذ في خيارات الفرد، وعلى سبيل دراستنا يشكل التطوع موضوع مدعاة محمود في خطاب الأسرة

الجزائرية، لاعتبارات خبرات الافراد والثواب الآخروي، واعتبارات النسق التعاوني التقليدي الذي يعزز من جنوح الاسرة الجزائرية الى حث أفرادها على التطوع من أجل الصالح العام، يحدث هذا رغم القيم الرأسمالية الفردانية الدخيلة مع الانفتاح والتغيرات التي مست النظام الاجتماعي العام.

سيتم من خلال الجدول الموالي الوقوف على طبيعة العلاقة بين دوافع القيام بالعمل التطوعي وتشجيع الأسرة، من باب التمييز بين مفهومين جوهريين يحكمان الفعل التطوعي وهما مفهوم الدوافع والحوافز التي تغذي التطوع كفعل اجتماعي مركب بحيث يقع التشجيع الأسري ضمن منظومة الحوافز الخارجية، والدين في دائرة الدوافع الداخلية التي تتعلق بجانب الشخصية الإيمانية العقائدية لدى الفرد -الطالب الجامعي- ويشكلان معا ثنائية لبناء تمثلات اجتماعية تعزز الفعل التطوعي عند الطالب كفرد في المجتمع كما يبرزه الجدول رقم (2) الموالي:

الجدول رقم (02): يوضح علاقة دوافع القيام بالعمل التطوعي بتشجيع الأسرة.

تشجيع الأسرة الدوافع	نعم	لا	المجموع
دوافع إنسانية	41 27%	23 23.5%	64 25.6%
دوافع الانتماء الوطني	13 8.6%	09 9.2%	22 8.8%
دوافع أيديولوجية	21 13.8%	09 9.2%	30 12%
دوافع دينية	77 50.7%	57 58.2%	134 53.6%
المجموع	152 100%	98 100%	250 100%

يتبين لنا من خلال الجدول ان الاتجاه العام كان في صنف "دوافع دينية" بنسبة 53.6% ، و بالمواظبة على الاتجاه نفسه نجد أعلى نسبة في الفئة المجهيين بـ "لا" لتقي تشجيع من أسرهم إزاء التطوع بنسبة قدرها 58.2% ، ثم فئة المجهيين بـ "نعم" بنسبة 50.7%، لتتخفف النسبة من المجموع الكلي في صنف -"دوافع انسانية" الى 25.6% ، أعلاها في فئة المجهيين بـ "نعم" بـ 27% ، و أدناها في فئة المجهيين بـ "لا" بما نسبته 23.5%، أما في صنف "دوافع أيديولوجية" سجلنا نسبة 12%، وبالمواظبة على الاتجاه نفسه بلغت نسبة المجهيين بـ "نعم" 13.8% ، و 9.2% لفئة المجهيين بـ "لا"، لتتخفف النسبة في صنف "دوافع الانتماء الوطني" الى 8.8% من المجموع الكلي، 9.2% لفئة المجهيين بـ "لا" و 8.6% لفئة المجهيين بـ "نعم".

يشكل حضور الدين كمنظومة اجتماعية عاملا حاسما في الفعل التطوعي عند الطلبة الجامعيين في الجزائر، ذلك أن الدين في المخيال الاجتماعي الجزائري لا يؤخذ بمحمل الممارسة الطقسية فقط كما قالت بذلك نظرية المجتمع المدني الغربية من خلال دعوات فصل الدين عن الشأن المدني، بقدر ما يؤخذ بمأخذ تنظيمي تسود مشهده القداسة، بمعنى أن الطالب الجزائري يمارس التطوع من منطلق عقائدي إسلامي، فالدين هنا يشكل طاقة إيجابية بالنسبة للطلاب الجامعي تدفعه الى التطوع بشكل يفوق تشجيع الأسرة له، بل ان الأخير يستند على الدين، ففعله ينطلق من مفهوم الاحسان في الدين الإسلامي. ولعل أبرز ما لفت انتباهنا في نتائج هذا الجدول هو التمهصل بين

دعاوى مؤسسة العمل التطوعي بمعطى النموذج الغربي بمعزل عن الدولة كسلطة والدين كمقدس ، والتمظهر التنظيمي للعمل التطوعي لدى الطالب الجامعي الجزائري الذي لا يحبذ التطوع بمعطاه الرسمي في منظمات المجتمع المدني (أنظر الجدول 01)، كونه ينظر الى الدين كمؤسسة تدير شؤونه الاجتماعية وهو فرد منحرف فيها، كما أنه لا يتصور الدولة كسلطة ومقدس بمعزل عن الدين، الأمر الذي يفسر - من وجهة نظرنا - فشل منظمات المجتمع المدني في استقطاب الطلبة الجامعيين وحياسة ثقتهم إزاء الجهود التي يبذلونها، ولعل الهيمنة الثقافية التي ذهب إليها التخريج **الغرامشي (1891-1937)** لظاهرة المجتمع المدني يعد أقرب التحليلات والمقاربات النظرية لحال منظمات المجتمع المدني الجزائري، فالفرد في المجتمع الجزائري ينشأ في بيئة تعمل على تشريبه الاستعدادات الاجتماعية للعب دور في التنظيمات الموازية لمفهوم المنظمات في الدولة بمعناها التنظيمي في الاطار الضيق لفهوم التنظيم، بمعنى آخر تشكل الجمعيات الأهلية - الدينية- (بأفرادها الذين أعدتهم) مؤسسات غير رسمية تعمل على حل المشاكل التي لم تطلها يد الإصلاح في مؤسسات الدولة في محيطها الاجتماعي دون أوامر أو إشراف أو تأطير من التنظيمات في الدوائر الحكومية، فالمجتمع المدني يرتبط بأهم المفاهيم التي صاغها غرامشي مفهوم "الهيمنة" (**hegemony**) (24)

3. مكان الإقامة نوع النشاطات التطوعية:

انطلاقا من فكرة التخالفات البيئية للمعطى الاجتماعي الذي يتباين من بيئة اجتماعية لأخرى، فالبيئة الريفية تتسم بطابع اجتماعي يختلف عن البيئة شبة الحضرية ، وكذلك البيئة شبة الحضرية تختلف بطابعها الاجتماعي عن البيئة الحضرية، ومنه تتباين التمثلات الاجتماعية للقضايا الجماعية، وكيفية التعامل مع المشكلات العارضة وحلها، من هذا المنطلق سنحاول في هذا العنصر الوقوف على تأثير تلك التباينات في توجيه التطوع الى نوع ممارستي دون آخر، انطلاقا من الخلفية التمثلية الخاضعة للبيئة الاجتماعية.

يعتبر المجتمع الريفي (**rural society**) مجتمعا يتسم بالمحلية، فهو نمط من المجتمعات يسود لدى فلاحي الأرض والرعاة وصيادي الأسماك، ويتميز هذا المجتمع بسيادة الحرف الزراعية والعلاقات الوثيقة بين الناس وصغر حجم التجمعات الاجتماعية والتخلخل السكاني النسبي ووجود درجة مرتفعة من التجانس الاجتماعي المتباين والتدرج والحراك الاجتماعي الرأسي والوظيفي لدى السكان (25) ، بينما يكون المجتمع شبه الحضري (**Semi-urban society**) أقل انعزالية وأكثر حجما وتفاعلا، لكنه لا يرقى من حيث الديناميكية الاجتماعية الى المجتمع الحضري (**urban society**) الذي يسوده تقسيم معقد للعمل وسيادة الاتجاهات العلمانية على المقدسة كما يتميز باتجاه أعضائه نحو تنظيم السلوك على نحو عقلاني موجه نحو أهداف محددة، وتسوده العلاقات الاجتماعية غير الشخصية والتعاقدية، كما أن الضوابط الاجتماعية فيه رسمية. (26)

يستعرض الجدول الموالي طبيعة العلاقة بين مكان الإقامة ونوع النشاطات التطوعية للطلبة الجامعيين، والتي تعكس الاستعدادات والتمثلات الاجتماعية لممارسة نشاط تطوعي بعينه أكثر من غيره سواء في اطار التنظيمات غير الرسمية أو التنظيمات الرسمية بشكل أقل حضورا في الفعل التطوعي الاجتماعي في المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (03) يوضح العلاقة بين مكان الإقامة ونوع النشاطات التطوعية للطلبة الجامعيين.

المجموع	حضري	شبه حضري	ريفي	مكان الإقامة أشكال النشاط
147 %58.8	103 %57.9	29 %59.2	15 %65.2	النشاطات التطوعية التقليدية
103 %41.2	75 %42.1	20 %40.8	08 %34.8	النشاطات التطوعية الحديثة
250 %100	178 %100	49 %100	23 %100	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول ان الاتجاه العام كان في صنف المجيبين بـ"النشاطات التطوعية التقليدية" بنسبة 58.8% ، و بالموظبة على الاتجاه نفسه نجد أعلى نسبة في فئة "الريفي" بنسبة 65.2%، تلتها الفئة "اشبه حضري" بنسبة 59.2% ، ثم الفئة "حضري" بنسبة 57.9% ، لتتخفف النسبة من المجموع الكلي في صنف المجيبين بـ"النشاطات التطوعية الحديثة" الى 41.2% ، شكلت فئة "حضري أعلى" أعلى نسبة بـ42.1% ، تلتها فئة "شبه حضري" بنسبة قدرها 40.8% ، ثم فئة "ريفي" بـ34.8% .

إن الطالب الجامعي كمواطن في مجتمعه هو ابن بيئته -على اصطلاح ابن خلدون-، التي يصطبغ بها مكان اقامته، وهو بهذا الطرح ووفق نتائج الجدول يعتبر حاملا لقيم التطوع في شكله التقليدي، الذي تغذيه طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في محيطه الاجتماعي، مروراً بالنشاطات الاجتماعية في بيئته والتي لا تخلو من اللبس العاداتية المتوارثة من قبيل التوزيع واللغة، الأمر الذي انعكس بدوره على نوعية النشاطات الممارسة وتركزها في الشكل التقليدي دون الشكل الحديث والذي نفسره بأن المجتمع الجزائري لا يزال يفتقد الى الشروط الموضوعية والاجتماعية وحتى المهاراتية لتطور هذا النوع من التطوع، فالأشكال التقليدية للتحفيز على العمل التطوعي مؤثرة في التمثل الاجتماعي على القيم الإيثارية (أن يكون الفرد مفيد لمجتمعه ويقوم بمساعدة الغير)، وأهمية التفاعل والتواصل الاجتماعي، بينما نماذج التحفيز الحديثة فتتضمن تنمية المهارات الوظيفية، التنمية الشخصية، الخبرة المهنية، التطوير المهني، الحصول على المعلومات، تنمية وتطبيق المهارات وتسهيل العمل، إضافة الى زيادة رأس المال الاجتماعي، وتكوين الصداقات من خلال لقاءات الأفراد من ذوي الاهتمام المشترك، وقضاء أوقات الفراغ في عمل مفيد، فالتحيز على التطوع في أوساط الشباب من خلال مزج أساليب التطوع مهم جدا للطلبة الجامعيين في نماذج التحفيز الحديثة (27) الأمر الذي لا تزال البنية التنظيمية للعمل التطوعي في الجزائر تفتقده.

هذا ومن خلال نتائج الجدول اتضح أيضا بعد ادخلنا لمتغير مكان الإقامة كمتغير مستقل على نوعية النشاطات التطوعية الممارسة أن أغلب مفردات العينة تمارس العمل التطوعي التقليدي بغض النظر عن مكان اقامتها، الأمر الذي يحيلنا الى فكرة التزاوج ما بين الاستعداد الاجتماعي للتطوع والبيئة الحضرية المدنية، بمعنى أن الخصوصيات التي تطبع المجال الحضري للمدينة الجزائرية لا تخلو من مظاهر التأسيس للقيم التضامنية الموجودة في الريف خصوصا أنها تتوفر على الإمكانيات الغائبة عن المجتمعات غير الحضرية من مواصلات، فرص تلقي الإعانات بفعل تمركز رجال الاعمال في المدن، وبالتالي يتشكل مناخ صحي للتطوع الطلابي والعمل الاجتماعي مناسباتيا ودوريا من خلال الافطارات الجماعية في شهر رمضان، ومساعدة المرضى وإقامة حملات التشجير وحتى الدورات الرياضية التي يوجه

V - الخاتمة:

يمثل العمل التطوعي على اختلاف تمثله مفهومه من طالب جامعي لآخر، شكلا من أشكال التضامن والتكافل الاجتماعي، ودعامة مرنة للتنمية المستدامة ومدرسة اعدادية للمواطن الفعال، والمتقن العضوي في مجتمعه، فهو مجال حضاري خصب لصفق مهارات القيادة واكساب قيم المواطنة العضوية وتنمية الاستعدادات التطوعية للطلاب وتطبيق المعارف بما يضمن العائد الاجتماعي الحضاري على المجتمع، وعلى سبيل التمثلات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري القائمة أساسا على تشكيلات الدين كمنسق تنظيم و التربية في الأسرة كمؤسسة اجتماعية، ورصيد التنشئة الاجتماعية الحاصل في المجتمع المحلي للفرد، اتضح من خلال دراستنا أن ارهاصات الفرد المواطن وملاحم السلوك المواطني ذو الصلة بالعمل الاجتماعي التطوعي موجودة ويقوة في البنية الشخصية للطالب الجزائري، وبنزعة تفاؤلية يمكننا القول بأن التوجه التطوعي (غير الرسمي) الذي يعرف ازديادا مضطربا في الأوساط الطلابية الجزائرية، يؤسس لفكرة الانتقال من العمل غير المشروط الى الاحترام غير المشروط للقانون كأفصح مظهر من مظاهر المواطنة، وبالتالي فان مشروع المجتمع الذي يروم تجاوز ثقافة بدونة وعصينة الدولة وتكريس دولة القانون، واحلال قيم المواطنة التشاركية بدل ثقافة الانكفاء السلبية، يبقى قائما من خلال مأسسة صور العمل التطوعي الممارسة من قبل الطالب الجامعي. خصوصا وأن الشكل التنظيمي للعمل التطوعي كمنشآت اجتماعية عند الطلبة الجامعيين في الجزائر، لا زال يفتقد الى الوضوح النموذجي في حضوره الاجتماعي المناسب، فضبابية العلاقة بين الدولة وتشكيلات القطاع الثالث -منظمات المجتمع المدني- من جهة، وبين منظمات المجتمع المدني والفواعل السياسيين من جهة ثانية، أفرزت ترددا واحكاما في الأوساط الطلابية على المشاركة المنظمة والمنظمة في الأنشطة التطوعية لها، الأمر الذي أدى الى انفساخ في النشاط التطوعي، غذته التمثلات الاجتماعية المرتابة من العلاقة في سياق التجارب الاجتماعية المترامية. وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى لجملة من النتائج أهمها:

-توجه التمثلات الاجتماعية الطلبة الى ممارسة العمل التطوعي في إطار غير رسمي تحملا للمسؤولية الاجتماعية في الأعمال البيئية والخيرية، الا ما تعلق بالنشاطات التطوعية الرياضية.

-يشكل الدين كمنظومة أساسية في التمثلات الاجتماعية -دون تشجيع الأسرة وجمعيات المجتمع المدني- أقوى دافع من الدوافع التي تغذي الفعل التطوعي لدى الطلبة الجامعيين.

-بفعل التمثلات الاجتماعية تتمركز أغلب النشاطات التطوعية في العمل التطوعي التقليدي بغض النظر عن المجال الحضري.

المراجع:

- (1) مايكل اس. جويس وآخرون، المواطنة في القرن الحادي والعشرين الحكم الذاتي الفردي، بناء مجتمع المواطنين، ترجمة هشام عبدالله، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2003، ص60
- (2) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص183.
- (3) رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص97.
- (4) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة، الجزائر، ط2، 2006، ص311.
- (5) مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص454.
- (6) جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة أنسام محمد أسعد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص153.
- (7) Jodelet. D, les représentations sociales, presses universitaires de France, paris, France, 1999, p 36.
- (8) مصلح الصالح، مرجع سابق، ص98.
- (9) Marková.i , Social Psychology of Representations, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Second Edition,elsevier, 2015, p 443.
- (10) فيليب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص73.
- (11) السويسي كوثر، التمثلات الاجتماعية مقارنة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية، المجلة العربية لعم النفس، صيف، 2016، ص49.
- (12) Terri Mannarini, Giuseppe A. Veltri, Sergio Salvatore, Media and Social Representations of Otherness Psycho-Social-Cultural Implications, Springer Nature, Cham, Switzerland, 2020, p10.
- (13) مصلح الصالح، مرجع سابق، ص88.
- (14) Oxford advanced learner's dictionary, 8th UK, p 254.
- (15)Abercrombie. N, the penguin dictionary of sociology, penguin books, London, United Kingdom ,England, 2006, p 51.

- (16) ديرك هيتز، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة آصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقى، بيروت، لبنان، 2007، ص 14.
- (17) مباركية منير، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص161.
- (18) بوحنية قوي، المجتمع المدني الوجه الآخر للممارسة الحزبية، المغرب الموحد، العدد الحادي عشر، 01 فيفري 2011، ص39.
- (19) تقرير حالة التطوع في العالم، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، 2018، ص27.
- (20) ولد أباه عبدالله، تحولات علاقة الوقف بمؤسسات المجتمع المدني في المغرب العربي، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الفصل الخامس عشر، ص 632.
- (21) جيل فيريول، مرجع سابق، ص 151.
- (22) السواح، فراس، دين الانسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط4، 2002، ص38.
- (23) خديجة كرار الشيخ الطيب بدر، الأسرة في الغرب أسباب تغيير مفهومها ووظيفتها، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2009، ص 38.
- (24) انشاء الله مصطفى، المجتمع المدني حدود المفهوم عند يورغن هابرماس، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 83.
- (25) مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 466.
- (26) مصلح الصالح، مرجع سابق، ص 578.
- (27) Veronika Bocsi, Hajnalka Fényes, Valéria Markos, **motives of volunteering and values of work among higher education students**, citizenship social and economics education journal, University of Glasgow Scotland, UK, vol 16 (2), 2017, p 120.